الله سبحانه لعله ان ينفعنا من الحكايات والاقوال بدعا اعتقاد في الفول والنية والعمل وزغبتنا من
مولاي سبحانه ان يتفضل وان يتمم لي قصدي وعمله وان يجعلنا في حب المولى رضي الله عنه
بمنه وفضله ورحمته سلفه وان يعصمنا بحرمة نبيه الحصين صلى الله عليه وعلى آله وصحبه
وسلم في كل وقت وحين **وسميته** كتاب المغنم اية الكلام فيه اليقام فيه
لبيان حظها في كلام من عرف الوابية **بافول** وبالله المستعان وعليه
التكلان **قال** من قدم مقدمة يحتاج اليها ويجب لطالب العلم الوقوف عليها لينتفع
بها في فهم ما ينبغي عليها وفيها مسائل نرجوا ان نذكر شيئا وبين يدي المولى وسائل **منها**
معرفة نسبه وفضله وعلمه وتواليفه وسننه وموته وكراماته وتعريفه به وهي به ولذلك
من الجهالة خالفه يقف عليها من له محبة وشوق يجمعها في هذا الولي السني ليزيد به لمن يحبه
لقدره وزيادة في تبركه وتعلقا بطريقه وتحققا في معرفة قدره واحتقارا لنفسه وعلم انه
عظمه انما هو ثمرة علمه واخلاص نيته وحسن معاملته وطريقته في خدمته **اما نسبه**
رضي الله عنه فهو الشيخ شيخ الاسلام ذا علي الامام الطالح الفهوة العلامة البركة الفهامة
ذو القدر الكبير والفخر الشهير الحاج لبيت الله الحرام المعظم لسنة النبي عليه الصلاة
والسلام الورع الزاهد الكامل سيدنا ابو عبد الله محمد بن عرفة المالكي مذهبا الورغمي
نسبا التونسي مولدا ومنشئا ودارا رحمه الله على سنة عشر وسبعمائة وتوفي عام
ثلاثة وثمانمائة وكان والده رجلا خيرا صالحا متعبدا جاور بالمدينة المشرفة على ساكنها افضل
الصلاة وازكى السلام ومات وتوفي بها وكان يدعو في اخر ليله لولده بعد تهجده ويصلي على نبيه
ويسلم عليه ثم يقول جنبني الله محمد بن عرفة بجاه يقوله الى بي كل ليلة حتى صحبه اللطف
الجميل في حياته وظهر عليه اثار البركات بعد مماته وكان صاحبه جاور بابه وبحث وينادي
عند الحبيب بالمدينة المشرفة للشيخ ولي الله سيدي خليل فاذا انا وله ذلك يبكي ويقول له
يا سيدي محمد ولدي ادعو له وهذه سعادة ربانية وعناية سماوية سبقت له من الله فكان
بذلك له الكرامات من الله وكان رضي الله عنه في صغره مشغولا بالجد والاجتهاد والمطالعة والمذاكرة مشهورا
والملازمة للشيوخ الجلة قد ظهرت عليه مقدمات الفلاح المنتجة لما انتهت به من العلم والعمل الصالح
واخذ عن شيوخ جليلة عظيمة كرعة منهم الشيخ الامام علم الاعلام الشيخ العالم عيسى
السلاوي وكان يقرأ العشر عليه في كتاب الله تعالى والحديث من سنة رسول الله صلى الله عليه
وسلم فيه كثيرا واخذ عنه علما غزيرا واخذ عن شيخين بن سلامه والشيخ بن هارون والشيخ
الشيخي

الشيخي وقرأ عليه الفرائض واخذ العلوم العقلية عن الشيخ ذا علي وابن الامام راس وابن الحباب قال رحمه الله
فيها نقلنا عن بعض شيوخنا قرأت القرآن بالسبع على الشيخ العلامة ابي عبد الله محمد بن سلامه
وعلى ابن ... وابن شريح وعلى الشيخ الصالح ابن برال بالسبع من طريق الداني وقرأ اصول الفقه على الشيخ
ابن علوان واصول الدين على الشيخ بن سلامه وعلى الشيخ بن عبد السلام والنحو على بن فيسير والجمل والمنطق
والنحو على بن الحباب والفرائض على الشيخ السطي والحساب على الشيخ الابلي والفقه على الشيخ بن عبد
السلام والشيخ بن قداح الشيخ بن ... والسطي وسائر العلوم على الشيخ الابلي وكان الشيخ الابلي
يثني عليه ويقول لم يفر لي مثله **واما جزاه** واجتهاده في طاعة ربه والشروع في تواليه بصيامه
وقيامه وحرمته يبلغ الله تعالى درجة كثير من التابعين ونال درجة الصالحين وذكر الحكايات عنه في كلام
يحتاج الى تآليف وتد وبرز وتصنيف **والعلم** رضي الله تعالى عنه تواليف عجيبة ومصنفات
غريبة منها تاليفه الفقهي لم يسبقوه في تحقيقه وتنبيه وجمعه وابحاثه الرشيقة وحدوده
اللطيفة وما فيه من معجزات الجانة المبتكرة وفوائده التي هي في كل اوراقه منتشرة وتاليفه المنطقي
فيه من القواعد والفوائد ما يعجز عنه كبار الفحول على صغر حجمه وكثرة علمه وتاليفه الفرضي
وتاليفه في اصول الدين والفقه وغيره لم من املاآته في الاحاديث النبوية ومسايل الفروع الفقهية
والحكم الشرعية وكان رضي الله عنه مشغول الدنيا مرضيا عنه في احواله اعزه في طاعته واطال
عمره في عبادته وعظمه الملوك لهيبة ديانته وقامت لحقه لقوة خدمته واجابة دعوته
وظهور كرامته وكان من سعادته انه لم يتسلط بعينة القضاء مع قدرته على تحصيله حفظا له من
رتبة لدوام النفع به في علمه **وقدم** للامامة بالجامع الاعظم عام ستة وخمسين وسبعمائة
وقدم لخطابته عام اثنين وسبعين وقدم للفتوى عام ثلاثة وسبعين ومن غريب كرامته انه
من لدن ولي الامامة الى موته لم يقع له تعذر عن الامامة في صلاة من الصلوات الا في ايام مرضه عام ستة
ثمانمائة وستين في عام خمسة وثمانين في مرضه الذي توفي فيه وفي زمن غيبته في زمن حجه وفي بعض طوفان غار
في وقت خروج مصلحة المسلمين لغزة الملك الحامل المرتضى الراية للاسلام المعروف بالشجاعة
عند الملوك واشراف الناس مولانا امير المؤمنين ابو العباس قدس الله روحه ونور ضريحه وجعل
البركة في عقبهم الى يوم الدين ونصر مولانا امير المؤمنين المجاهد سبيل رب العالمين الاعز
العثماني وادام ايامه الزاهرة وكان له ومعه في الدنيا والاخرة ما تم التاليف من ثمرات حسناته
ونتيجة بركاته ان الله سبحانه من علينا وعلى المسلمين بوجوده واعاننا على حصول الخير بسبب
علمه وعموده زاده الله خشية ورحمة وعلما نافعا ونصر الحق واهله ويجزي له الارض بركاته

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)